

اثر استراتيجية (Kagan-Cowan) في تنمية التفكير التركيبي عند طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية

اياد كاظم حسين

lyad.alramahi@gmail.com

أ.د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا

Najat.a@ircoede.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يرمي هذا البحث الى تعرف (اثر استراتيجية (Kagan-Cowan) في تنمية التفكير التركيبي عند طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية)، ولتحقيق هدف البحث أعتد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وهو تصميم مجاميع البحث الضابطة والتجريبية ذات الاختبار القبلي والبعدي، وتألقت عينة البحث من (٦١) طالباً من طلاب الصف الخامس الادبي، بواقع (٣١) طالباً للمجموعة التجريبية الاولى، و(٣١) طالباً للمجموعة الضابطة، وقام الباحث بأعداد خطأً تدريسية على وفق استراتيجية (Kagan-Cowan) واعد الباحث أداتا لقياس المتغيرات التابعة للبحث، تمثلت بالاختبار التحصيلي الذي تألف من (سؤالين)، السؤال الاول يضم (٤٢) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد تقيس مستويات (المعرفة والفهم والتطبيق)، اما السؤال الثاني فيتألف من (٨) فقرات مقالية تقيس مستويات (التحليل، التركيب)، واختبار مقياس التفكير التركيبي، وتم التأكد من صدقه وثباته وخصائصه السيكومترية، وقد أظهرت نتائج البحث الاتي تفوق طلاب المجاميع التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافية الطبيعية على وفق استراتيجية (Kagan-Cowan) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية، تدريس، Kagan-Cowan، التفكير التركيبي، الجغرافية الطبيعية، الصف الخامس الادبي.

**The effectiveness of the Kagan-Cowan strategy in developing
synthetic thinking among literary class students in geography
subjects**

M . M. Iyad Kadhem Hussien

Dr. Najdat Abdel Raouf Abdel Reda

Abstract

This research aims to identify (The effect of using the Kagan–Cowan strategy in teaching physical geography to develop synthetic thinking among fifth–grade literary students). To achieve the research objective, the researcher adopted the experimental design with partial control, which is the design of control and experimental research groups with pre– and post–test. The research sample consisted of (62) students from the fifth–grade literary students, with (31) students for the first experimental group, and (31) students for the control group. The researcher prepared teaching plans according to the (Kagan–Cowan) strategy. The researcher prepared a tool to measure the dependent variables of the research, represented by the achievement test, which consisted of (two questions). The first question includes (42) objective paragraphs of the multiple–choice type that measure the levels of (knowledge, understanding and application). The second question consists of (8) essay paragraphs that measure the levels of (analysis, synthesis), and a test of the synthetic thinking scale. Its validity, reliability and psychometric properties were confirmed. The research results showed the following: The superiority of students of the first grade of literary students. The experimental groups who studied physical geography according to the Kagan–Cowan strategy were compared to the control group students who studied the same subject using the traditional method in the achievement test.

Keywords: strategy, teaching, Kagan–Cowan, synthetic thinking, physical geography, fifth literary grade.

مشكلة الدراسة:-

علم الجغرافية يُعد من العلوم الطبيعية التي يواجه فيها المتعلمون تحديات كبيرة في استيعاب المفاهيم الجغرافية، خاصةً من حيث المظهر والدلالة والرموز، بالإضافة إلى الأمثلة الإيجابية الفاعلة والسلبية غير الفاعلة. ويُعزى ذلك إلى صعوبة إيصال المعرفة الجغرافية بمعناها

ودلالاتها للمتعلمين، إذ إن العقل البشري لا يُعَدُّ مجرد وعاء لتخزين المعلومات، بل هو نظام ديناميكي تتفاعل فيه المعرفة السابقة مع المعلومات الجديدة. هذا التفاعل يتطلب ربطاً عميقاً بين المفاهيم السابقة والمستجدات المعرفية، مما يستدعي توسعاً في الفهم وتحولات في أنماط التفكير، ومنها التفكير التركيبي الذي يُعَدُّ جوهرياً في تحقيق الربط بين المعلومات وتحليل العلاقات بينها بشكل متكامل، وصولاً إلى إدراك المعاني الأعمق والأنماط الكامنة في الظواهر الجغرافية. (الاحمد، ٢٠٠٣: ١٠٣)

وعلى الرغم من الثورة المعلوماتية الكبيرة التي اجتاحت العالم، إلا أن العملية التعليمية تعاني من انخفاض مستوى التعليم الذي يقتصر على الجانب النظري فقط دون إعطاء أهمية للجانب العملي، مما يحد من تنمية التفكير التركيبي لدى المتعلمين. وبالمقارنة مع المجتمعات الغربية المتطورة، نجد أن تلك المجتمعات تولي أهمية كبيرة للأنشطة التي تدعم التفكير التركيبي، مما يسهم في تحقيق فهم أعمق للمعرفة الجغرافية وتطبيقها بشكل فعال.

وتأتي الجغرافية بوصفها إحدى المواد الدراسية التي تعاني من هذه المشكلة، إذ أن الاعتماد في تدريس هذه المادة على الأساليب الاعتيادية، التي تصب المتعلمين في قوالب جامدة من الحفظ والاستظهار وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات، من دون التركيز على تنمية التفكير التركيبي أو التسلسل في عرض الأفكار وإدراك العلاقات بين الظواهر الجغرافية. وقد أدى ذلك إلى ضعف مستوى الطلبة في تحصيل مادة الجغرافية وتطبيقها (فضالة، ٢٠١٠: ص ١١٠)، ويزداد هذا الضعف حدته كلما تقدمت مراحل التعليم. (حبيب، ١٩٩٥: ٢٣٣)

تبلورت مشكلة هذا البحث بناءً على خبرة الباحث الممتدة لأكثر من عقدين في تدريس مادة الجغرافيا، حيث يمتلك خبرة تجاوزت ٢٠ عاماً في هذا المجال، وقد عزز هذه الخبرة مشاركته الفاعلة في الندوات والدورات التدريبية التي نظمتها وزارة التربية، بالإضافة إلى الحوارات المثمرة مع مشرفي المادة ومدرسيها، فضلاً عن التواصل المستمر مع الطلاب وأولياء الأمور، ومن خلال هذه التجارب، لاحظ الباحث شكاوى متكررة من انخفاض مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب، رغم تحقيق الأغلبية للنجاح، في ضوء هذه الملاحظات، قام الباحث بإعداد استبانة لتشخيص المشكلة وتحديد أسبابها، وجهت الاستبانة إلى عشرة مدرسين متخصصين في مادة الجغرافيا الطبيعية من المديرية العامة لتربية ذي قار/ قسم تربية الناصرية، واشتملت على مجموعة من الأسئلة لتقصي طبيعة المشكلة وأسبابها.

س١/ كيف تصفون مستوى التفكير التركيبي لدى الطلبة في مادة الجغرافية الطبيعية؟

س٢/ ما الطرائق والاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية؟

س٣ / هل لديكم معرفة باستراتيجية Kagan-Cown ؟

أظهرت نتائج استجابات العينة الاستطلاعية للأسئلة المطروحة أن ٨٠% من المشاركين أشاروا إلى أن متوسط درجات الطلبة في مادة الجغرافيا الطبيعية كان عند مستوى متوسط، كما بينت النتائج أن ٨٠% من المدرسين يعتمدون على الطرائق التدريسية التقليدية، ولا يمتلكون معرفة باستراتيجية Kagan-Cowan التي تم اعتمادها في هذه الدراسة، بناءً على هذه النتائج، تتبلور مشكلة البحث في السؤال التالي:

(هل استخدام استراتيجية Kagan-Cowan له اثر في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية

لتنمية التفكير التركيبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي)؟

اهمية موضوع الدراسة : -

تعيش الأمم والمجتمعات اليوم في عصر يُقاس فيه مدى تقدمها بقدرتها على تحقيق الإنجازات في مختلف ميادين العلوم والمعرفة. وقد أدركت العديد من الدول هذه الحقيقة، فسخرت كافة طاقاتها وإمكاناتها لتطوير مجتمعاتها، سواء على المستوى المادي أو الفكري، مرتكزةً في ذلك على أسس المعرفة العلمية، وفي هذا السياق، برزت التربية كركيزة أساسية ومحورية في بناء المجتمعات، حيث أسندت إليها الدول مهمة الارتقاء بأفرادها من خلال نظمها ومجالاتها المتنوعة، لتكون المحرك الرئيس الذي يضمن تكوين أجيال واعية قادرة على مواجهة تحديات العصر والمساهمة الفاعلة في تطوير الحضارة الإنسانية. (النجدي وآخرون، ١٩٩٩: ٧)

اذ تبرز امام التربية تحديات مصيرية لا سيما على المستويات السياسية و الحضارية لذا لزاماً عليها ان تواجه تلك التحديات اذ تضطلع التربية بدور رئيس في تطوير المجتمعات الانسانية من خلال بناء العقول القادرة على الاستدلال والتحليل والتفكير والمثابرة على التعلم، اذ تعتمد الدول على تطوير العنصر البشري للوصول الى التطور الحضاري. (قطامي، ٢٠٠١: ١٧٦)

يُعد انتشار التربية والتعليم المعيار الأساسي الذي يُقاس به تقدم أي بلد على المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، إذ تمثل التربية أداة فعالة لتحقيق التفوق العلمي والمعرفي. فهي تهدف إلى بناء شخصية الطالب وتطويرها في جميع جوانبها المعرفية، والوجدانية، والمهارية، لتنتج شخصية متكاملة قادرة على التعامل مع تحديات الحياة المختلفة، ويتمثل الواجب الأساسي للتربية في إرشاد الطلبة وتعليمهم كيفية التفكير النقدي والتحليلي بدلاً من الاكتفاء بحفظ المقررات الدراسية دون فهمها أو استيعابها أو توظيفها في مجالات الحياة المتعددة، وكما أشار (داود ومجيد، ١٩٩١: ٣٧)، فإن هذا الهدف يمثل جوهر الفلسفة التربوية في العراق، التي تسعى إلى إعداد أجيال قادرة على الابتكار والإبداع، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال التعليم النوعي القائم على التفكير والتطبيق العملي. (القرشي، ٢٠٢٣: ٢٣١)

وانطلاقاً من هذا الاهتمام بالطالب والسعي من أجل إحداث تغيير جوهري فيه، لابد من الاهتمام بالمناهج المدرسية والكتاب المدرسي الذي يعد أحد أركان العملية التعليمية، كما أنه

يمثل القاسم المشترك لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، لدرجة أنه يكون أحياناً المصدر الوحيد للمدرسين والطلبة لإتمام العملية التعليمية. ولأنه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، فإن الكتاب المدرسي يساعد الطلبة على بلوغ أهداف المنهج، كما يسهم في تنمية التفكير التركيبي لديهم من خلال تنظيم التعليم وعرض المعلومات بشكل يعزز الربط بين المفاهيم والأفكار، فهو يحتوي على الخبرات والأنشطة والأسئلة التي تساعد على تلقي المادة العلمية بصورة منظمة وتكاملها في البنى المعرفية للطلب. (ابو دية، ٢٠١١: ٦٣)

ولكي تحقق التربية والتعليم أهدافها لابد من مواكبتها التطورات التي تمتد الى وسائلها التي يعد المنهاج قطب الرchy فيها لما له من اهمية ومركز حيوي في العملية التعليمية ويزداد ويتطور مع تطور الحياة، وتعقيدها الامر الذي دعا المعنين بالتربية الى الاهتمام بالمنهاج تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً، وتطوراً، فنجم عن ذلك تطور مفهوم المنهاج (عطية، ٢٠٠٨: ٢٢)

لذا تعد المناهج الدراسية الترجمة العملية للتربية في كل مجتمع، فالمنهج يشمل جميع الأنشطة التربوية التعليمية التي تحقق البناء للطلبة من أجل بناء الوطن وهو بهذه الصورة يجسد فلسفة المجتمع التربوية إلى واقع معنى التربية المطلوب (يونس وآخرون، ٢٠٠٤، ص ١٣)

تعد مناهج الدراسات الاجتماعية وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته الطبيعية والبشرية، وهي إحدى الميادين التي تعنى بتزويد المتعلم بالمعلومات عن بلده وطبيعة الحياة فيه، والعلاقات الاجتماعية بين أفراد مجتمعه والمجتمعات الأخرى، ونستقي محتواها من العلوم الاجتماعية كالجغرافية والتاريخ والاجتماع والاقتصاد فجميعها تعنى بدراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والبشرية. (قطاوي، ٢٠٠٧: ١٢)

وتبرز أهمية المواد الاجتماعية كونها تمثل احد مصادر التعلم الاجتماعي والتربية الاجتماعية ويتمكن من خلالها الفرد المتعلم أن يدخل الحياة الاجتماعية ويعيش حياته كعضو فاعل ومنتج ومؤثر في البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه. (السكران ، ٢٠٠٠: ٣)

لذا تعد الجغرافية من أكثر فروع الدراسات الاجتماعية حساسية لما يجري في المجتمع من أحداث وما تعتريه من مشكلات لاتصالها بالإنسان والبيئة، وما ينشأ بينهما من تفاعلات وما ينتج عنها من مشكلات، لذا بات من الضروري تدريسها بما يحقق فهم الطلبة لماهية العالم المحيط بهم باعتبار الجغرافية جزءاً لا يتجزأ من العالم المحيط ووضعها بمسارها الصحيح لجعلها أكثر تشويقاً وفاعلية بما يكسب الطلبة معرفة الجغرافيا ومفاهيمها.

تتميز الجغرافيا بوفرة المعلومات والبيانات المتعلقة بالبعد المكاني بين الظواهر، مما يضفي على مادتها طابعاً معقداً يتطلب من المتعلم إتقان التفكير ومهاراته. ويتحقق ذلك من خلال التركيز على نوع التفكير الذي يتناسب مع موضوعات المنهج الجغرافي، بالإضافة إلى جمع المعلومات وتنظيمها بأسلوب منهجي، وربط المواقع الجغرافية بالأفكار التي تعكس طبيعة

العلاقات المكانية، هذا النهج لا يُسهم فقط في تبسيط المفاهيم الجغرافية، بل يُعزز أيضاً من قدرة الطلبة على التحليل المكاني والفهم العميق للروابط بين الإنسان والبيئة، مما يطور من قدرتهم على التفكير النقدي واتخاذ القرارات المستندة إلى المعرفة المكاني. (الأهدل، ٢٠٠٧: ١٨٥)

ويرى الباحث مما تقدم بأن أهمية الجغرافية تنبثق من كونها مادة دراسية لها طبيعتها المتميزة، وأهدافها التربوية البالغة الأهمية، وهذه الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا باستعمال فاعل لاستراتيجيات، وطرائق، وأساليب تدريسية تتلاءم مع طبيعة موضوعاتها وأهدافها. اذ تعد طرائق التدريس مكوناً رئيسياً من مكونات المنهاج في ظل المفهوم الحديث لما لها من اثر في تحقيق اهدافه، لان المدرس لا يعلم بمادته فقط بل بطريقته واستراتيجيته واسلوبه الذي يتبعه في الموقف التعليمي (عطية، ٢٠٠٩: ٣٦)

اذ تعد طرائق التدريس التي يستخدمها المدرس في غرفة الصف ركن مهم للنجاح في تحقيق الاهداف التربوية، وان الاثار الايجابية لطرائق التدريس الفعالة. (جواد، ٢٠٢٠: ١٥٢) تتضمن تحسين طبيعة تفكير الطلبة ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي ومستوى التفاعل المستمر فيما بينهم، فطريقة التدريس تزيد من نمو شخصية المتعلم في شتى الجوانب، وتنمي لديه القدرة على الكشف عن الحقائق والمعلومات من المنهج، كما تسهم في تنمية التفكير التركيبي من خلال تعزيز قدرته على الربط بين الأفكار وتحليل العلاقات بين المفاهيم المختلفة. (المقرم، ٢٠٠١: ١١٦)

لذا لمس الباحث بأن هناك حاجة ماسة لإيجاد استراتيجيات ونماذج حديثة لمساعدة الطلاب على تطوير معارفهم وافكارهم و تعليمهم المفاهيم بأسلوب يكون اكثر فاعلية وذلك من خلال إعادة النظر بدورهم،

وباعتبار كونهم مفكرين نشطين وعدم اقتصار دورهم على تذكر المعلومات والمعارف واسترجاعها، تعد استراتيجية Kagan-Cowan من الأساليب الحديثة في التدريس، تُحقق أهدافاً تربوية داخل الصف من خلال تهيئة الطلاب لاستكشاف المفاهيم السابقة أو الخاطئة واسترجاع الدروس. تُناسب جميع المراحل التعليمية، حيث تعزز مهارات التحليل، الاستنتاج، التلخيص، وتنظيم الأفكار والأدوار بما يتناسب مع الأقران. كما تسهم الاستراتيجية في تنمية التفكير التركيبي لدى الطلاب من خلال مساعدتهم على الربط بين الأفكار والمفاهيم، وتحليل العلاقات بينها بشكل منهجي. إضافة إلى ذلك، ترفع الاستراتيجية مستوى التفكير، تدعم العصف الذهني، وتحفز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمدرسين، مما يخلق بيئة تعليمية مليئة بالحماسة والمنافسة. (أمبوسعيدي والحوسنية، ٢٠١٦: ٥٥٣)

وتعد تنمية التفكير التركيبي بشتى أبعادها من أهداف التربية والتعليم نظراً لأهميتها التربوية في حياة الطالب. ففي المجال التربوي، تُعد تنمية التفكير التركيبي معياراً مهماً لتقييم تقدم الطلبة في استيعاب المفاهيم وتحليل العلاقات بين الظواهر المختلفة، مما يعزز قدرتهم على حل المشكلات بشكل منهجي، ولأن التفكير التركيبي يلعب دوراً محورياً في تعزيز قدرة الطالب على الربط بين الأفكار واستيعاب العلاقات المعرفية بعمق، فإنه يسهم بشكل مباشر في تحسين جودة التعلم، مما يجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية وشمولية. (المشهداني، ٢٠١٠: ٣٨)

وإن التفكير التركيبي هو ثمرة ما يطره الطالب من مهارات تحليلية واستنتاجية، إضافة إلى قدرته على الربط بين الحقائق والمفاهيم بعد مروره بالعملية التعليمية، أي بعد دراسته لموضوع دراسي أو مقرر تعليمي أو وحدة تعليمية. ويعد تنمية التفكير التركيبي الأساس الذي يعزز قدرة الطالب على استيعاب العلاقات بين المعلومات المختلفة وبناء معرفة متكاملة. كما أن قياس مدى نجاح الاستراتيجيات التي يضعها المدرس في التدريس يعتمد على تحقيق هذه الأهداف، وما يصل إليه الطالب من تطور في التفكير التركيبي، باعتباره جوهر التعلم الفعال ومفتاحاً لتحسين نوعية التعليم. (الزغلول والمحاميد، ٢٠٠٠: ٨٦ - ٨٨)

إذا تكمن أهمية البحث من خلال الآتي :

٠١ تسهم الدراسة في معالجة تدني تحصيل الطلاب في مادة الجغرافيا من خلال تطبيق استراتيجية Kagan-Cowan ، التي تعزز التفكير التركيبي، مما يساعد الطلاب على الربط بين المفاهيم الجغرافية المختلفة، واستخلاص العلاقات بينها، فضلاً عن تعزيز التفكير والاستنتاج. كما تساعد المدرسين على توظيف أساليب تعليمية مبتكرة تتماشى مع متطلبات العصر.

٠٢ تفتح الدراسة مجالاً لأبحاث مستقبلية حول طرائق تدريس الجغرافيا، مع التركيز على دور تنمية التفكير التركيبي في تحسين استيعاب الطلاب للمفاهيم الجغرافية وتحفيز قدراتهم التحليلية، خاصة في المرحلة الإعدادية، التي تُعدّ مرحلة حاسمة في تحديد توجهات الطلاب الأكاديمية واستعدادهم للمرحلة الجامعية.

هدف البحث :

اثر استخدام استراتيجية Kagan-Cowan في تدريس مادة الجغرافيا الطبيعية لتنمية التفكير التركيبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

فرضيتا البحث :

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين :

١- ليس هناك فروق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات مقياس التفكير التركيبي لطلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة الجغرافيا الطبيعية على وفق استراتيجية Kagan-

Cowan، ومتوسط درجات مقياس التفكير التركيبي لطلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة ذاتها بالطريقة التقليدية.

حدود البحث :

يتحدد البحث بما يأتي :

- ١- طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية ذي قار/ قسم تربية الرفاعي للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.
- ٢- موضوعات محتوى كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه من وزارة التربية للصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ . (وزارة التربية العراقية، ٢٠٢١)

تحديد المصطلحات :

حدد الباحث المصطلحات الواردة في عنوان البحث كالاتي:

٠١ الاثر

- (الحثي، ١٩٩١): بأنه:

"مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه بتأثير المتغير المستقل". (الحثي، ١٩٩١: ٢٥٣)

- (صبري، ٢٠٠٢):

القدرة على بلوغ الاهداف المقصودة، والوصول الى النتائج المرجوة، ويستخدم هذا المصطلح في مجال المعالجات التعليمية التعلمية، وطرق واساليب واستراتيجيات ونماذج التدريس. (صبري، ٢٠٠٢: ٢٠٤)

• التعريف الاجرائي للباحث:

هو التغير الذي تحقق عند طلاب المجموعة التجريبية (عينة البحث) نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل واستثمار القدرات المتوافرة في المدرسة لتحقيق غايات الدرس.

٠٢ الاستراتيجية (Strategy) عرفها كل من :

- (Webster، 1971، قطامي وقطامي، ٢٠٠١) بأنها :

جملة من الاساليب او الطرائق المستعملة في مواقف التعليم والتعلم وتتضمن جملة من المبادئ والقواعد والطرائق و الاساليب المتداخلة التي توجه اجراءات المدرس في سعيه لتنظيم خبرات التعلم الصفي وتحقيق النتائج المرصودة. (قطامي وقطامي، ٢٠٠١: ٢٠)

• التعريف الاجرائي للباحث:

وهي مجموعة من الاجراءات التي اعتمدها الباحث اثناء اجراء تجربته في تدريس طلاب المجاميع التجريبية لمادة الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسها لطلبة الصف الخامس الادبي، ولتمكينهم من اكتساب المعلومات والحقائق وتكوين خبرات تعليمية لديهم.

٣. (Kagan-Cowan):

- (Ebenezer&Heggerty, 1999) بأنها:
- وهي استراتيجية تدريس تعمل على تحفيز الطلبة في النظر الى الموضوع في خطوات عديدة ومختلفة تتمثل ب(الوصف، والمقارنة، والارتباط، والتحليل، والتحويل، والبرهان) (Ebenezer & Haggerty, 1999:175)
- التعريف الاجرائي للباحث:

هي مجموعة من الإجراءات التدريسية التعاونية المستندة إلى النظرية البنائية، يتم تطبيقها في البيئة الصفية من خلال تنظيم الطلاب في مجموعات صغيرة متفاعلة، بحيث يتم توزيع الأدوار والمسؤوليات بينهم لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

٤. التفكير التركيبي **Synthetic Thinking**: عرفه كل من :

- (Harrison&Bramson, 1982) (المعرب من قبل (حبيب ، ١٩٩٥)
- على أنه الطريقة المفضلة لدى الفرد على التواصل لبناء أفكار جديدة وأصيلة مختلفة تماما عن ما يفعله الآخرون ، والقدرة على تركيب أفكار مختلفة ، والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة ، والقدرة على الانتقال بين المحاور من النقيض الى النقيض بسهولة ويسر واتقان الوضوح والابتكارية وامتلاك المهارات التي توصل لذلك ". (حبيب، ١٩٩٥: ٨٨)
- (الشمري، ٢٠٠٨) بأنه:

الطريقة المفضلة لدى الافراد في التواصل لبناء افكار جديدة واصلية ومختلفة عن الاخرين، مع تركيب الافكار المتنوعة والربط لوجهات النظر المتعارضة والقدرة في الانتقال بين المحاور من النقيض الى النقيض بيسر واتقان مع الوضوح والابتكار في ايجاد الافكار والحلول. (الشمري، ٢٠٠٨: ٥)

• التعريف الاجرائي:

وهي عملية عقلية راقية تتطوي على اعادة تنظيم عناصر الموقف المشكل بطريقة جديدة تسمح بأدراك العلاقات او حل المشكلات وتعني قابلية المتعلم بتكوين اشياء جديدة واصلية من اشياء بحد ذاتها تبدو مختلفة عن بعضها، وجمع اشياء مختلفة خصوصاً الافكار بذلك الاسلوب هو ما يفضل ان يفعله التركيبي.

٥. الجغرافية :

- (اللقاني وبرنس ، ١٩٨٤) بأنها : هي دراسة علاقة الإنسان مع بيئته الطبيعية وأساليب تفاعله معها وآثار ذلك التفاعل (اللقاني وبرنس، ١٩٨٤: ٢٤)

• التعريف الاجرائي للجغرافية: وهو العلم الذي يختص بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية وعلاقتها مع بعض ومدى تأثيرها على الانسان وتأثره بها والمتضمنة في كتاب الجغرافية للصف الخامس ادبي المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية العراقية

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول : أطار نظري

أولاً: النظرية البنائية: Constructivism

تعد النظرية البنائية احدى النظريات التربوية الجديدة المنبثقة من نظريات التعلم المعرفية اذ جاءت لإصلاح ما هو مألوف في التدريس بشكل عام وفي مناهج العلوم الطبيعية بشكل خاص لأنها تعد من النظريات ذات الاساس المتكامل التي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية – التعليمية لذا لاقت قبولاً وشعبية كبيرة من قبل التربويين بل اصبحت رمزاً لها.

(ابو رياش، ٢٠٠٧: ٢٨٧)

وتسعى النظرية البنائية الى حل المشكلات التي تواجه المتعلم في المواقف الحياتية المختلفة وذلك من خلال فهم المعرفة التي خزنها في ذاكرته وفهم تلك الظواهر المحيطة به.

(زيتون، ٢٠٠٧: ٣٦)

جذور النظرية ومصادرها:

يعد وليم فونت (Wilhelm Wnud) هو اول من وضع اللبنة الاولى للنظرية البنائية، وقد تأسس على يده مدرسة في (لايبزج ١٨٧٩) متخصصة بالبحوث النفسية التجريبية.

(يعقوب، ١٩٩٣: ٥٦٠)

كما يعد ديفيد اوزبل ١٩٦٣ من روافد النظرية البنائية لذ رفدها بأعمال وبحوث كان لها الاثر في دعم الاساس النظري اذ قدم انموذجه نظرية التعلم ذي معنى (نمط الاستقراضي الاكتشافي) وهي تعني بدراسة الخصوصيات وصلأ الى العموميات، حيث تهتم هذه النظرية بالمتعلم وايصال المعلومات له بشكل افضل وذلك من خلال ما تقدمه له من مادة ذات معنى وقيمه عليا، اذ تهتم في مساعدة الطالب في بناء البنية المعرفية التي تتصف بالتنظيم والوضوح والثبات وانها تمهد بالظهور بمعان جديدة وكلما كانت الروابط حقيقية وليس عشوائية كلما كان التعلم ذا المعنى سهلاً في ارتباطه واندماجه في البناء المعرفي.

(الكريمين، ٢٠٢١: ١٨٩)

أسس النظرية البنائية: النظرية البنائية تقترض أن المتعلم يمتلك معارف وخبرات سابقة تُشكل بنيته المعرفية، وتعتبر عملية التعلم عملية بنائية نشطة يتم فيها ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة. وفيما يلي أبرز أسس هذه النظرية:

١. **التعلم ذو المعنى**: يتطلب وجود معرفة سابقة لدى المتعلم يتم ربطها بالمعلومات الجديدة.
٢. **التفاعل مع البيئة**: يتم بناء التعلم من خلال المشكلات الحقيقية التي تُحفز المتعلم على التفكير وحل المشكلات.
٣. **البنية المعرفية**: التعلم يهدف إلى إحداث تغييرات في البنية المعرفية، وجعلها أكثر تكيفاً مع البنية العقلية.
٤. **النشاط البنائي**: عملية التعلم مستمرة تجعل المتعلم فاعلاً ومتفاعلاً مع محيطه وزملائه.
٥. **التحليل والبناء**: المتعلم يُحلل المعلومات الجديدة ويبني معناها بناءً على معارفه السابقة.
٦. **التأثير الاجتماعي**: التفاعل الاجتماعي يُسهم في إعادة بناء البنية المعرفية. (الطيبي، ٢٠٠٤: ٩٩)

للنظرية البنائية استراتيجيات وطرائق ونماذج تدريسية اشتقت منها :

ان الدراسات السابقة التي اجراها التربويين خلال السنوات الماضية جميعها تؤكد على ان الاستراتيجيات والنماذج على جعل الطالب محور العملية التعليمية. (الخليبي، ١٩٩٦: ٤٣٨)

ومن ابرز هذه الاستراتيجيات والنماذج هي :

- نموذج بوسنر وزملائه (نموذج التغير المفهومي).
- نموذج التحليل البنائي.
- استراتيجية خرائط الشكل.
- استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة.
- استراتيجية المتناقضات .
- استراتيجية المتشابهات.
- استراتيجية Kagan- cowan (امبو سعيدي وسلمان، ٢٠١١: ٣٥٨)

استراتيجية Kagan – Cowan:

توصل الى هذه الاستراتيجية spenser kagan في الولايات المتحدة والذي بدأ بتطبيق نظرياته وخططها في المقاطعات الامريكية عام ١٩٨٠م اذ لاقت استحسان وقبول التربويين، حيث انها قائمة على تنظيم المعرفة في عملها اي ان "المتعلم يبني المعنى ذاتياً ويصل الى المعرفة بنفسه. (جونسون واخرون، ٢٠٠٤: ١٦٢)

اذ تعمل على تحفيز التفكير عالي الرتبة لدى المتعلم من خلال النظر الى الموضوع او المفهوم من جوانب متعددة وذلك من اجل تطوير التعلم والابتعاد عن المناهج القديمة المتبعة كثيراً آنذاك، اذ ان هذه الاستراتيجية تؤكد على الابتعاد عن المعلم التي كانت الطرق القديمة تعتمد عليه، والاتجاه نحو المتعلم وجعله محور العملية التعليمية وذلك لأنها ستعطي نتائج ايجابية في تطوير مهارات التفكير، وتطوير المهارات الاجتماعية وحب المدرسة والذات والتعلم.

فضلاً عن ذلك ان تساعد المعلم ان يكون اكثر شمولية و مرونة في وضع الاسئلة وادارتها داخل الصف وبمستويات مختلفة حول الموضوع او الظاهرة كون تلك الاسئلة مبنية على اساس خطوات تلك الاستراتيجية. (ESA6&7with support from the SD Dept.of Education،2006،p:12-13)

خطوات استراتيجية Kagan-Cowan:

١. الوصف : (Describing)

وهو وصف الظاهرة او البحث في خصائص الموضوع او المفهوم والتعرف على صفاته التي يتصف بها.

٢. المقارنة : (Comparing)

وهو يتمثل بالبحث في اوجه الظاهرة او الموضوع او المفهوم من حيث الشبه والاختلاف

٣. الارتباط : (Associating)

وهو البحث في الاشياء التي ترتبط بالموضوع وتجعل الفرد يفكر عندما يطرح عليه سؤالاً.

٤. التحليل : (Analyzing)

وهو البحث في مكونات الموضوع او الظاهرة او المفهوم اي معرفة مكوناته الجزئية.

٥. التحويل : (Translating)

وهو بالبحث في استخدامات الظاهرة العلمية او فائدة الموضوع.

٦. البرهان : (Arguing)

وهو يبحث في التأكيد على اهمية الظاهرة العلمية الحية مع تدعيم ذلك بالأمثلة الجديدة.

(Jazlin V· Ebenezer،1999،p:174-175)

أهداف استراتيجية Kagan-Cowan:

١. تنمية مهارات التفكير العليا من خلال الخطوات الأخيرة للاستراتيجية.

٢. مساعدة المعلم على إعداد أسئلة شاملة ومتعددة الجوانب.

٣. تعزيز فهم الطلاب العميق من خلال تعدد زوايا النظر للموضوع.

٤. تطوير عمليات العلم لدى الطلاب عبر التواصل أثناء المناقشات.

٥. دعم التفكير المنطقي باستخدام العصف الذهني.

٦. تسهيل استرجاع المعلومات المخزنة بفضل تنظيم خطوات الاستراتيجية.

٧. تنمية الذكاء اللغوي من خلال النقاشات الصفية.

٨. تعزيز الذكاء الشخصي والمرونة في التفكير عبر التعاون بين المجموعات.

(Ebenezer،Hayyrt،1999،p:174)

التفكير التركيبي:

يُعد التفكير التركيبي عملية معرفية نشطة تجمع بين المعرفة السابقة والجديدة لتطوير أطر ذهنية مبتكرة وحلول أصيلة تتجاوز المألوف. يتميز الأفراد الذين يمتلكونه بالمرونة، الفضول، والقدرة على الربط بين وجهات النظر المختلفة.

خصائص التفكير التركيبي:

١. الترابط والتكامل: يركز على إيجاد العلاقات بين العناصر المختلفة لتكوين فهم شامل وعميق.
٢. المرونة المعرفية: تُمكن الفرد من تعديل نهجه وفق المستجدات وإيجاد بدائل وحلول أفضل.
٣. الإبداع والابتكار: يجمع بين المعرفة السابقة والجديدة، مما يثري الفهم ويؤدي إلى أفكار جديدة.

٤. اتخاذ القرار: يدعم تكوين الآراء بعيداً عن الأطر التقليدية، ويؤسس معاني جديدة للمعرفة من خلال النشاط العقلي الإبداعي. (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٩٧)

أهمية التفكير التركيبي:

١. يعزز المشاركة النشطة في العملية التعليمية من خلال دعم البحث المستقل، التفكير النقدي، والتعلم التعاوني.
٢. يتيح للمتعلمين التفاعل مع بيئتهم عبر تحديد المشكلات وحلها بطرق شاملة، وتوليد حلول مبتكرة من خلال تحليل التحديات من وجهات نظر متعددة.

مميزات التفكير التركيبي لدى المتعلم:

١. يستمتع بالصراعات الفكرية ودمج المكونات المتنوعة لفهم موحد.
٢. يبحث عن وجهات نظر متعددة لتطوير حلول مبتكرة مع مستوى عالٍ من حب الاستطلاع.
٣. يركز على الاستنتاجات بدلاً من الاتفاق على الحقائق، مما يعزز الإبداع وحل النزاعات.
٤. يعتمد على النهج الجدلي (الفرضية، التضاد، التركيب) لتحقيق تكامل معرفي شامل.

الدراسات السابقة :

إن الدراسات السابقة تشكل جزءاً أساسياً ومكملاً لأي بحث علمي، إذ تسهم في تسليط الضوء على القضايا المتضمنة في الدراسة وتبيان مدى أهمية مشروع البحث. من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة، يستطيع الباحث التعرف على مقدار الإسهام الذي قدمته تلك الدراسات للبحث العلمي وتحديد الثغرات التي قد يكون بحاجة إلى معالجتها في بحثه الخاص. هذا النقص في الدراسات الموجهة نحو هذه الاستراتيجيات يمثل فرصة جيدة للباحثين في المجال التربوي لإجراء بحوث تهدف إلى فهم فعالية هذه الاستراتيجيات بشكل أعمق وتحديد مدى تأثيرها على التعلم الأكاديمي وتنمية مهارات الطلاب.

اذ حصل الباحث على دراسة (السيد، ٢٠١٩) الدراسة الوحيدة والمنفردة التي تناولت استراتيجية Kagan-Cowan على المستوى المحلي والعربي، فقد اعتمد على هذه الدراسة بشكل كبير لبلورة مشكلة بحثه وتوضيح أبعاده. ساعدت هذه الدراسة الباحث في الحصول على أفكار جديدة ومعلومات مهمة يمكن أن تغني بحثه وتجنبه الوقوع في الأخطاء التي قد تعرض لها زملاؤه الباحثون. كما أسهمت في توجيهه نحو تصميم إجراءات بحثه بطريقة أكثر دقة، مستفيداً من التحديات والدروس المستخلصة من الدراسة المذكورة.

ثانياً: دراسات تناولت المتغير المستقل (استراتيجية Kagan-Cowan):

• دراسة (السيد، ٢٠١٩)

هدفت الدراسة الى معرفة فاعلية استخدام استراتيجية Kagan-Cowan في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الجانبي والوعي الاستهلاكي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدارس الشهداء الابتدائية المشتركة التابعة لإدارة الفتح التعليمية، وتم تقسيم المجموعة عشوائياً الى مجموعتين: تجريبية عددها (٤٠) تلميذاً وتلميذة (وضابطة) (٤٠) تلميذاً وتلميذة (وبتطبيق تجربة البحث، اعد الباحث اختبار لمهارات التفكير الجانبي وتألف من (٢٠) فقرة، ومقياس الوعي الاستهلاكي والتي كانت مفرداته الاختيار من متعدد، والذي تألف من (٤٢) فقرة، واستعمل الباحث اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين واستخدام مربع إيتا لتحديد حجم التأثير.

وأفضت الدراسة الى: وجود فروق ذا دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق اختبار التفكير الجانبي ومقياس الوعي الاستهلاكي. (السيد، ٢٠١٩:

(١٢٩

الفصل الثالث

منهج البحث :

يهدف هذا البحث الى معرفة اثر استخدام استراتيجية Kagan-Cowan في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية لتنمية التفكير التركيبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي ولتحقيق هذا الهدف، وأعتمد الباحث المنهج التجريبي لما يتميز به من قدرة على الحد من العوامل المؤثرة في الظاهرة التي يراد دراستها ولملائمته لإجراءات البحث الحالي، ويعتمد هذا النوع من البحث على الأسلوب العلمي، اذ يبدأ بالمشكلة التي تواجه الباحث حيث تستدعي البحث والتنقصي عن الأسباب والعوامل المؤثرة فيها وذلك من خلال إجراء التجارب، ويعرف البحث التجريبي بأنه "تعديل مقصود ومضبوط للظروف المحددة بظاهرة معينة ومن ثم ملاحظة وتفسير التغيرات الناتجة عنها". (عباس وآخرون ، ٢٠١٤ : ٧٩)

التصميم التجريبي

خلال هذه الدراسة حدد الباحث التصميم التجريبي المناسب ، وهو خطة كيفية تنفيذ التجربة وهي الخطوة الأولى للباحث قبل تطبيقه على تجربة علمية محددة ، ويتم من خلالها التخطيط المنظم للظروف والعوامل الخاصة بالظاهرة ومن ثم ملاحظتها . (عبد الرحمن وعدنان ، ٢٠٠٧: ١٢٣) ، ثم حدد مجتمع البحث ، وتم اختيار عينة تمثل ذلك المجتمع ، وحددت المادة العلمية التي يدرسها الباحث أثناء التجربة ، ثم صاغ الأهداف السلوكية المناسبة واعداد الخطط التدريسية بالاعتماد على الاستراتيجية المستخدمة في التجربة من اجل تدريس موضوعات الجغرافيا ، واعداد الاختبارات التكوينية الشاملة لكل الموضوعات ، وتبنى اختبار مقياس التفكير التركيبي ليقاس به مستوى تنمية التفكير ، وفي نهاية التجربة حددت الوسائل الإحصائية التي تناسب البحث في إجراءاته وتحليل نتائجه ، و يعد اختيار التصميم التجريبي من مهام الباحثين عند إجراء التجارب العلمية ، لأن سلامة التصميم وصلاحيته هما أساس النتائج الموثوقة.(داود وانور، ١٩٩٠: ٢٨٣) ، ولتحقيق هدف البحث قام الباحث باعتماد التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي، ويتكون من مجموعتين الأولى مجموعة تجريبية تُدرس على وفق استراتيجية Kagan-COWAN ، والمجموعة الثانية ضابطة تُدرس وفق الطريقة التقليدية، وتتعرض المجموعتين في نهاية التجربة إلى اختبار، لقياس مدى تنمية التفكير التركيبي في مادة الجغرافية ، والشكل (١) يوضح ذلك.

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	قبلي	استراتيجية	تنمية التفكير	مقياس التفكير
الضابطة		Kagan- Cowan	التركيبي	التركيبي

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث

ويقصد بمجتمع البحث "جميع مفردات الظاهرة التي يعمل البحث بدراستها، ويتكون المجتمع من مجموعة من الافراد او جماعات ويتوقف ذلك على نوع المشكلة او الموضوع المراد دراسته.(ابوالنصر، ٢٠١٧: ١٦٠)

عرفه (ابو علام، ١٩٨٩) بأنه:

جميع العناصر او الافراد الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها ويسعى الباحث الى دراستها وتجربتها ومن ثم تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.(ابو علام، ١٩٨٩: ٨٢)

يعد مجتمع البحث له دوراً هاماً و أساسياً في أي دراسة، مما دعا الباحث في دراسته الحالية الى ضرورة تحديده بدقة ووضوح، ويتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس الأدبي

المسجلين في المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية النهارية الواقعة تحت إشراف المديرية العامة للتربية في ذي قار، ولهذا الغرض، تم اختيار قسم تربية الناصرية عشوائياً للبحث للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، إذ قام الباحث بزيارة قسم التخطيط التربوي- شعبة الاحصاء في المديرية العامة لتربية ذي قار وقد تم هذا الاختيار بما يتماشى مع الكتاب الرسمي الموضح في تسهيل المهمة الصادرة عن جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.

عينة البحث

يقصد بعينة المجتمع بأنها "أي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة والخصائص هي (المتغيرات)". (حسين، ٢٠٢٣، ص ٥٤٢)

ويتم اختيار العينة التي هي جزء من المجتمع الاصيلي ذلك بسبب صعوبة التوصل الى اختيار كل عناصر المجتمع الاصيلي ومفرداته ولأنها مكلفة وتحتاج الى وقت وجهد، ويعد اختيار العينة اسلوباً علمياً صحيحاً ودقيقاً اذا كانت العينة ممثلة للمجتمع لان النتائج التي يتم الحصول عليها سوف تعمم على المجتمع الاصيلي. (البطش وفريد، ٢٠٠٧: ٩٧)

تم اختيار مجتمع البحث من طلبة الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية التابعة لقسم تربية الناصرية، ضمن المديرية العامة لتربية ذي قار للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، ووقع الاختيار على إعدادية محمد باقر الصدر لتنفيذ التجربة، وذلك باستخدام أسلوب السحب العشوائي، تُعد هذه المدرسة إحدى المدارس النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية ذي قار - قسم تربية الناصرية، بعد تحديد المدرسة، قام الباحث بزيارتها برفقة كتاب تسهيل المهمة الصادر عن المديرية العامة لتربية ذي قار - شعبة الإعداد والتدريب، ووجد الباحث أن المدرسة تضم شعبتان دراسية بعدد إجمالي بلغ (٦٥) طالباً، باستخدام السحب العشوائي، تم توزيع الشعب كالتالي: شعبة (أ) المجموعة التجريبية الأولى، التي درست باستخدام استراتيجية (Kagan-Cowan)، وشعبة (ب) المجموعة الضابطة، التي درست بالطريقة التقليدية، استبعد الباحث ثلاث طلاب من العينة الإحصائية النهائية، حيث تم استبعاد طالبين من الشعبة (أ)، وطالب واحد من الشعبة (ج) بسبب رسوبهم، ليصبح العدد النهائي لعينة البحث الإحصائية (٦١) طالباً، مع ذلك، أبقى الباحث الطلاب المستبعدين داخل الصفوف للحفاظ على نظام المدرسة.

مستلزمات البحث: البحث الحالي يقتضي تهيئة المستلزمات الرئيسية التي يحتاج إليها الباحث قبل تطبيق التجربة، ومعرفة اثر استخدام استراتيجية Kagan-Cowan في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية لتنمية التفكير التركيبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، يتم ذلك من خلال مستلزمات البحث الآتي:

٠١ تحديد المادة العلمية: اعتمد الباحث الموضوعات الجغرافية التي تضمنها الكتاب المقرر (الجغرافية الطبيعية) للصف الخامس الاديبي قبل وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ بتدريس مجاميع البحث (التجريبية والضابطة) وبشكل متساوي.

٠٢ صياغة الاهداف السلوكية:

الهدف السلوكي يعنى بالتغيير المتوقع تحقيقه والذي يعتبر مرغوباً، ويعبر عن النتيجة المرجوة من المهام التعليمية التي يتم تنفيذها في الدرس، هذا التغيير يتمثل في استيعاب الطلاب للمفاهيم والأفكار الأساسية التي يتضمنها المحتوى التعليمي. (الخرزاعلة واخرون، ٤٠: ٢٠١١)

٠٣ اعداد الخطط التدريسية:

يعد التخطيط الدراسي حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو عملية ذهنية ومنهجية تهدف إلى تصور شامل ومسبق لما سيقوم به المدرس داخل الصف وما سيستخدمه من وسائل وأدوات تعليمية لتحقيق مهمات تعليمية محددة، إنه أداة تربط بين الأهداف التعليمية والممارسات الفعلية، لضمان إحراز النتائج المتوقعة وتلبية احتياجات الطلاب. (سيد، ٢٠١٩: ٤٩)

اداتا البحث :

هي الوسيلة المستخدمة لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث أو اختبار فرضياته، وتشمل الاستبانة، المقابلة، الملاحظة، والاختبارات، يتم اختيارها أو تطويرها بعناية لتناسب أهداف البحث وطبيعته (الشايب، ٢٠٠٩: ٦٩)

وبما ان أداتا البحث تعد الوسيلة التي يتم عن طريقها تحقيق الاهداف التربوية، لذلك أعد الباحث الاختبار مقياس التفكير التركيبي ، كالاتي:

اولاً : مقياس التفكير التركيبي

بعد اطلاع الباحث على العديد من الأدبيات والدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي، قرر تبني مقياس التفكير التركيبي الجاهز المعد من قبل (هاريسون وبرامسون، ١٩٨٢) والمعرب من قبل (حبيب، ١٩٩٥)، والذي يتكون هذا المقياس من (٣٩) فقرة يتضمن ثلاثة بدائل: "تنطبق علي دائماً"، "تنطبق علي أحياناً"، و "لا تنطبق علي".

لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في معرفة تأثير المتغير المستقل، والمتمثل في استراتيجية "Kagan-Cowan" على المتغير التابع وهوتنمية التفكير التركيبي لدى المجموعة التجريبية المشمولة في عينة البحث، قام الباحث بتبني اختبار المقياس للتفكير التركيبي بما يتوافق مع المادة الدراسية للفصل الأول من مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي، واختار الباحث استخدام الاختبارات نظراً لكونها الأكثر شيوعاً واستخداماً في الأوساط التعليمية، لما تتميز به من دقة وموضوعية عالية في عملية التصحيح. (مطلبك ، ٢٠٢٣، ص٥٦٤)

مما يحد من التحيز البشري إضافة إلى ذلك، فإن هذه الاختبارات تتيح تغطية نسبة كبيرة من المحتوى التعليمي، مما يجعلها أداة فعالة لتقييم مدى تحقيق الطلاب للأهداف التعليمية بطريقة شاملة وعادل (عبدالرؤوف، ٢٠١٧: ٥٦)

يُعدُّ اختبار مقياس التفكير التركيبي أداة فعالة تُمكن الطلاب من استرجاع المعلومات والتعبير عنها باستخدام لغتهم الخاصة، حيث يتطلب ذلك مهارات في ربط الأفكار وتنظيمها بطريقة منطقية ومتسلسلة. يهدف هذا المقياس إلى تقييم المستويات العليا من العمليات المعرفية، مثل التحليل، التركيب، والتقييم. من خلال هذه الأداة، يتم قياس قدرة الطلاب على تطبيق التفكير التركيبي، مما يعكس عمق فهمهم للمعرفة وقدرتهم على تحليل الأفكار المعقدة ومعالجتها بشمولية. (الخولي، ٢٠١١: ١٩٦)

وبناءً على ذلك، يتكون مقياس التفكير التركيبي الذي تبناه الباحث من ٣٩ فقرة، حيث يتضمن كل فقرة ثلاث بدائل "تنطبق علي دائماً"، "تنطبق علي أحياناً"، و "لا تنطبق علي".
الوسائل الإحصائية وتقنياتها:

استخرج الباحث البيانات عن طريق استخدام برنامج الحقيبة الإحصائية spss.

الفصل الرابع

نتائج البحث

يعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي اسفر عنها البحث وفقاً لهدفه وفرضيته،

وتفسير هذه النتائج.

أولاً: عرض النتائج:

نتائج الفرضية الأولى التي نصت على:

ليس هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافية الطبيعية على وفق استراتيجية RallyRobin، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل.

وبعد تصحيح اجابات طلاب مجموعتي البحث في مقياس التفكير التركيبي والحصول على درجات الاختبار ومعالجة البيانات احصائياً حيث اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (٩٦٦،٩٨) وبانحراف معياري (٢٨١،٥)، في حين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة فقد بلغ (٢٥٨،٩٨) وبانحراف معياري (٤٨٤،١٠) كما موضح في جدول (٢) يوضح ذلك.

مستوى الدلالة ٠٠٥	القيمة التائية		التباين	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دال احصائياً	٢	٥٤٤,٤	٢٨١,٥	٩٦٦,٩٨	٣٠	التجريبية
			٤٨٤,١٠	٢٥٨,٩٨	٣١	الضابطة

جدول (٢) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

ثانياً: تفسير النتائج

١- تفسير النتائج المتعلقة في الفرضية:

اظهرت نتائج الفرضية الاولى تفوق طلاب المجموعة التجريبية للذين درسوا مادة الجغرافية الطبيعية على وفق استراتيجية Kagan-Cowan، على طلاب المجموعة الضابطة للذين درسوا المادة ذاتها وفق الطريقة التقليدية في اختبار مقياس التفكير التركيبي .

الفصل الخامس

الاستنتاجات - التوصيات - المقترحات

اولاً / الاستنتاجات:

في ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج استنتج الباحث الاتي:

٠١ أظهر توظيف استراتيجية Kagan-Cowan، المستندة إلى مبادئ النظرية البنائية، فاعلية كبيرة في تعزيز التفكير التركيبي وزيادة تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا الطبيعية.

٠٢ تتسجم استراتيجية Kagan-Cowan مع أسس النظرية البنائية التي تركز على دور المتعلم النشط في بناء المعرفة وربطها بالخبرات السابقة، حيث تعتمد الاستراتيجية على التفاعل المنظم داخل الصف، مما يعزز دافعية الطلاب للتعلم، ويوفر بيئة تعليمية تحفز التفكير العميق، وتساهم في تحسين الفهم والتحصيل الدراسي من خلال التخطيط المسبق للدروس، توزيع الأدوار بطرق مدروسة، وتنمية العلاقات الإيجابية بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم، مما يجعلها وسيلة مرنة وفعالة قابلة للتطبيق في مختلف المراحل الدراسية.

ثانياً / التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث الاتي:

٠١ على الجهات المختصة بتطوير المناهج ومديريات التربية تبني استراتيجيات التعلم النشط القائمة على أسس النظرية البنائية، مثل استراتيجية Kagan-Cowan، التي أثبتت فاعليتها في تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز التفكير التركيبي لدى الطلاب. يُعد ذلك خطوة مهمة نحو تحسين جودة العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية بشكل أكثر شمولية وفعالية.

٠٢ يُوصى بتنظيم دورات تدريبية مكثفة وموجهة للكوادر التعليمية في وزارة التربية، تركز على تمكينهم من استخدام استراتيجيات حديثة، بما في ذلك استراتيجية **Kagan-Cowan**، لتعزيز مهاراتهم المهنية. هذه الدورات ينبغي أن تهدف إلى تحسين قدراتهم في التخطيط للدروس، إدارة التفاعل الصفّي، وتفعيل الأدوار التشاركية بين الطلاب، بما يسهم في تحقيق بيئة تعليمية محفزة ومرنة تدعم الابتكار والتحصيل الأكاديمي.

ثالثاً / المقترحات:

استكمالاً لجوانب البحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية:

٠١ تنفيذ دراسات تجريبية معمقة تُعنى بتقييم تأثير استراتيجيات التعلم النشط، مثل استراتيجية **Kagan-Cowan**، مقارنة باستراتيجيات تقليدية وأخرى حديثة، على تنمية مهارات التفكير التركيبي والتحصيل الأكاديمي. كما يُقترح استكشاف تأثير هذه الاستراتيجيات على متغيرات إضافية، مثل تعزيز الدافعية نحو التعلم، وتنمية التفكير التحليلي والنقدي، وبناء اتجاهات إيجابية لدى الطلاب تجاه المادة الدراسية.

٠٢ تصميم برامج تدريبية متكاملة تستهدف تأهيل المعلمين لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط والحديث في تدريس مواد دراسية ومراحل تعليمية متنوعة، بما في ذلك البرامج الموجهة للفئات ذات الاحتياجات الخاصة. ينبغي أن تُصاحب هذه البرامج دراسات لتقييم أثرها على جودة الأداء التعليمي، وتعزيز تفاعل الطلاب ومشاركتهم، وتحقيق تحسين ملموس في نتائجهم الأكاديمية.

المصادر العربية :

- ابو الحاج، سها احمد وحسن خليل المصالحة (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط، دار المناهل للنشر والتوزيع، عمان.
- ابو النصر، مدحت محمد (٢٠١٧): **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.
- ابو جادو، صالح محمد (٢٠٠٨): **علم النفس التربوي**، دار الميسرة للطباعة والنشر، عمان.
- ابو دية، عدنان احمد، ٢٠١١، **أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات** ، ط ١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان
- ابو رياش، حسين محمد (٢٠٠٧): **التعلم المعرفي**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ابو علام، رجاء محمود (١٩٨٩): **مدخل الى مناهج البحث التربوي**، ط١، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر، الكويت.
- الأحمد ، ردينة عثمان و حذام عثمان يوسف (٢٠٠٣): **طرائق التدريس منهج وأسلوب ووسيلة** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان

- ابو سعدي، عبد الله بن خميس و هدى بنت علي الحوسينة (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الاهدل ، اسماء زين (٢٠٠٧) : فاعلية أنشطة واساليب التدريس القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تحسين تحصيل الجغرافية وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الاول الثانوي لمحافظة جدة ، مجلة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية ، العدد (١٢) ، كلية التربية للبنات الاقسام الادبية بجدة ، المملكة العربية السعودية .
- بدوي، رمضان مسعد (٢٠١٠): التعلم النشط، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- البطش، محمد وليد، وفريد ابو زينة (٢٠٠٧): مناهج البحث والتحليل الاحصائي، ط١، دار الميسرة، عمان.
- بهلول ، إبراهيم ، (٢٠٠٤) ، اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (٣٠)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة ، مصر.
- جواد، أكرام جلال (٢٠٢٠): فاعلية برنامج مقترح قائم على تراكيب كيجن في تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الخامس الأدبي، مجلة الأستاذ، مجلد (٥٩)، العدد (٤)، محق (١).
- الحثي، عبد المنعم، (١٩٩١): موسوعة التحليل النفسي، دار مدبولي، مصر، القاهرة .
- حجاج، اشرف رضا (٢٠٠٨): خطة البحث التربوي، مطابع الحميصي للنشر، الرياض.
- حسين، هيام فاضل احمد (٢٠٢٣): اثر استراتيجية (FOUR) في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط ، مجلة الاستاذ ، مجلد(٦٢) ، عدد (٢) ، ملحق (١) .
- الخزاعلة، محمد سلمان فياض واخرون (٢٠١١): طرائق التدريس الفعالة، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الخولي، محمد علي (٢٠١١): المنهج الدراسي: الاسس والتصميم والتطوير والتقييم، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.
- داود، عزيز يوحنا وانور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- زيتون، عايش محمود (٢٠٠٧):النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط١، دار الشرق للنشر، عمان.

- الكريمين، رائد احمد ابراهيم(٢٠٢١): استراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليمية ونظريات التعلم، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان.
- الطيبي، محمد حمد، (٢٠٠٢): الدراسات الاجتماعية طبيعتها أهدافها طرائق تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخليلي، خليل يوسف، (١٩٩٦): تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، دار القلم، دبي، الامارات.
- الخولي، محمد علي (٢٠١١): المنهج الدراسي: الاسس والتصميم والتطوير والتقييم، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.
- جونسون، ديفيد واخرون(٢٠٠٤): التعلم التعاوني، ط٢، ترجمة مدارس الظهران، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، الدمام.
- رزوقي، رعد مهدي واخرون (٢٠١٦): التفكير وأنماطه، ج٦، دار الكتاب العلمي، بيروت، لبنان.
- السيد، جمال حسن (٢٠١٩): فاعلية استخدام استراتيجية Kagan-cown في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الجانبي والوعي الاستهلاكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة اسيوط، كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس، مصر.
-
-
- يعقوب، حسن نشوان (١٩٩٣): اتجاهات معاصرة في مناهج واساليب وطرق تدريس، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
- داوود، محمد ماهر ومجيد مهدي محمد، ١٩٩١، أساسيات في طرائق التدريس العامة، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم وشاكر عقلة المحاميد(٢٠٠٠) : " سايكولوجية التدريس الصفي" ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
- زيتون، عايش محمود، (٢٠٠٤)، اساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- سعادة، جودت (٢٠١١) : التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- سعادة، جودت (٢٠١١) : التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- السكران، محمد احمد (٢٠٠٠): اساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- سيد، عصام محمد عبد القادر (٢٠١٩): سلسلة التنمية المهنية للمعلم- سيناريو التخطيط، دار التعليم الجامعي للنشر، القاهرة.
- الشايب، عبد الحافظ (٢٠٠٩): اسس البحث التربوي، ط١، دار وائل للنشر، عمان.
- الشمري، كريم عبد ساجر (٢٠١٦): اساليب التفكير لدى طلبة المرحلة الرابعة في الكلية التقنية/ بغداد، مجلة ملية التربية التقنية، بحث منشور، بغداد.
- صبري، ماهر، ٢٠٠٢، الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، ط١، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .
- عباس، محمد خليل وآخرون (٢٠١٤) : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٥، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، الأردن
- عبد الرحمن، انور حسين وزكينة، عدنان حقي شهاب (٢٠٠٧): الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، مطابع شركة الوفاق للطباعة، بغداد.
- عبد السلام، عبد السلام مصطفى (٢٠٠١): الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبدالرؤوف، طارق وايهاب عيسى المصري (٢٠١٧): المقاييس والاختبارات، دار الكتاب للنشر، عمان.
- عطية ، محسن علي (٢٠٠٨) : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط١ ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
- عطية ، محسن علي (٢٠٠٩) : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط١ ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٢): القياس والتقويم التربوي النفسي، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة.
- علي، كريم ناصر (٢٠٠٦): الادارة الصفية، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- القرشي ، رسل طارق حسن (٢٠٢٣) : بناء برنامج تدريبي على وفق استراتيجيات التدريس الفعال ، مجلة الاستاذ ، مجلد(٦٢) ، عدد (٣) ، ملحق (١) .
- قطامي، نايفة (٢٠٠١) : تعليم التفكير للمرحلة الاساسية، ط١، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- قطامي، يوسف و نايفة قطامي، (٢٠٠١) ، سيكولوجية التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن.

- قطاوي، محمد ابراهيم (٢٠٠٧): طرق تدريس الدراسات الاجتماعية ، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- اللقاني، احمد حسين وبرنس احمد رضوان (١٩٨٤)، تدريس المواد الاجتماعية، ط٣، عالم الكتب ، القاهرة، مصر.
- اللقاني، احمد حسين، وآخرون (٢٠٠١):معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط٢، عالم الكتب ، القاهرة.
- المشهداني، محمد بن برجس مشعل(٢٠١٠): اثر استخدام نموذج ويتلي في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى ، كلية التربية، الرياض.
- مطلق ، جعفر هاشم (٢٠٢٣) : فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الحل الابداعي للمشكلات في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الرابع الادبي وتنمية تفكيرهم الجاد ، مجلة الاستاذ ، مجلد(٦٢) ، عدد (٢) ، ملحق (١) .
- المقرم، سعد خليفة (٢٠٠١) : طرائق تدريس العلوم والمبادئ والاهداف، ط١، دار الشروق، عمان، الاردن.
- مهدي ، يحيى سعدون (٢٠٢٣) : التعلم النشط وأثره في استراتيجية الشركاء في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط ، مجلة الاستاذ ، مجلد(٦٢) ، عدد (٢) ، ملحق (١) .
- النجدي، أحمد علي راشد، وآخرون (١٩٩٩): تدريس العلوم في عالمنا المعاصر ، مدخل في تدريس العلوم، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الكتاب العربي، القاهرة، مصر.
- يونس، فتحي واخرون ، ٢٠٠٤، المناهج . الاسس . المكونات . التنظيمات . التطوير، ط١ ، دار الفكر ، عمان .
- حبيب ، مجدي عبد الكريم : دراسات في أساليب التفكير ، مكتبة النهضة المصرية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٥ م.
- الشمري، كريم عبد ساجر(٢٠٠٨): اساليب التفكير لدى طلبة المرحلة الرابعة في الكلية التقنية/ بغداد، مجلة ملية التربية التقنية، بحث منشور، بغداد.

المصادر الاجنبية:

- Caswy, Ashley, Ben Dyson (2016): Cooperative Learning in Physical Education and Physical Activity, Taylor & Francis, British Library, British.
- Ebenezer, Jazlin V &. Haggerty, Sharon M. (1999): **Becoming a secondary school science teacher** Elm street publishing serves, New York.
- Harrison A.F & Bramson, R. M. (1982) : Styles of Thinking, new York, Doubleday
- Johan Smith, 2010, **Talk, Thinking and Philosophy in the Primary Classroom**, Project management by deer park productions, tavistock, devon typeset by PDQ typesetting Ltd, Staffordshire printed and bound in great Britain by Bell & Bain Ltd, Glasgw, UK.
- Mawarni, P. Wise, and E. Sutjipto. (2017) "Application of the Raleigh-Robin-Van-Anbeek Strategy to Improve Students' Self-Esteem and Learning Outcomes." International Journal of Humanities and Social Sciences Innovations 6, No. 6.
- Richard I. Arends Ann Kilcher (2010) **Teaching for student Learning** **Becoming an Accomplished Teacher**, by Rout ledge, Madison Avenue, New York, N Y.
- (ESA6&7 with support from the SD Dept. of Education, 2006, p:12-13)